[150] فالتفت أبو بكر الى قيس وقال وا ما بك من ضعف عن فكه ولكن لا تفعل ذلك لئلا يعتب عليك به إمامك وحبيبك أبو الحسن وليس هذا بأعجب من أبيك رام الخلافة ليبتغي الاسلام عوجا فحصد ا شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه وأقام دينه بأهل طاعته وانت الآن في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس غضبا وامتلأ غيضا وقال يا بن أبي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب جرئ لولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته وا لئن بايعتك يدي فلن يبايعك قلبي ولا لساني ولا حجة لي في علي " ع " بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك إلا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة إنكاثا اقول قولي هذا غير هائب ولا خائف من معرتك ولو سمعت منك هذا القول بدء لما فتح لك مني صلاح إن كان أبي رام الخلافة فحقيق ان يرومها بعد من ذكرته لأنه رجل لا يقعقع بالشنآن ولا يغمز جانبه كغمز التينة خضم صديد سمك منيف وعز باذخ اشوش بخلافك ايها النعجة العرجاء والديك الناقش لا عز صميم ولا حسب كريم وايم وا لئن عاودتني في أبي لألجمك بلجام من القول يمج فوك به دما تدعنا نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل واما قولك ان عليا إمامي فوا ما انكر إمامته ولا اعدل عن ولايته وكيف وقد اعطيت ا عهدا بامارته أو ولايته يسألني عنه فأنا إن القى ا بنقض بيعتك أحب الي من نقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما أنت إلا أمير قومك إن شاؤا تركوك وإن شاؤا أزالوك فتب الى ا مما اجترمته وتنصل إليه مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو اولى منك بنفسك فقدر كتب عظيما بولايتك دونه وجلوسك في موضعه وتسميتك باسمه وكأنك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب وستعلم اي الفريقين خير مكانا واضعف جندا واما تعييرك إياي بأنه مولاي فانه مولاك ايضا ومولى المسلمين اجمعين آه آه انى لي بثبات قدمه وتمكن وطأته حتى الفظك لفظ المنجنيق الحجرة ولعل ذلك يكون قريبا ويكتفي بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى، فندم أبو بكر عما اسرع إليه من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه اياما ثم اتى آت الى أبي بكر وقال له قد وافى علي بن _____